

تفسير البغوي

وَلَيْتَ أَذَقْنَاهُ رَحْمَةً مِّنَّا مِنْ بَعْدِ ضِرَاءِ مَسَّتَهُ لَيَقُولَنَّ هَذَا لِي وَمَا أَظُنُّ السَّاعَةَ قَائِمَةً وَلَيْتَنِي رُجِعتُ إِلَىٰ رَبِّي إِنْ لِي عِنْدَهُ لِلْحَسَنِ فَلَنبُئَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِمَا عَمِلُوا وَلَنُذِيقَنَّهُمْ مِنَ عَذَابٍ غَلِيظٍ

(ولئن أذقناه رحمة منا) آتيناها خيرا وعافية وغنى ، (من بعد ضراء مسته) من بعد شدة وبلاء أصابته ، (ليقولن هذا لي) أي : بعلمي وأنا محقوق بهذا ، (وما أظن الساعة قائمة ولئن رجعت إلى ربي إن لي عنده للحسنى) يقول هذا الكافر : لست على يقين من البعث ، فإن كان الأمر على ذلك ، ورددت إلى ربي إن لي عنده للحسنى ، أي : الجنة ، أي : كما أعطاني في الدنيا سيعطيني في الآخرة . (فلننبئن الذين كفروا بما عملوا) قال ابن عباس - رضي الله عنهما - : لنقفهم على مساوئ أعمالهم ، (ولنذيقنهم من عذاب غليظ) .